ايضا ان يمتنع من اطلاق صفة ذات فى الارض تلمس فى جهة
من الجهات و قد قيل فى تأويله اوجه احدها ان هذا على
طريق المثل واصله ان الملك كان اذا صافح رجلا قبل الرجل يده فكان
المحدث عن وجل بمنزلة اليمين للملك تستلم و تلثم و قد روى
فى الخبر ان الله حين اخذ الميثاق من بنى آدم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى جعل ذلك فى الحجر الاسود ولذلك يقال
امانا بك ووفاء بعهدك قال وقد قيل فيه وجه آخر
وهو انه يحتمل ان يكون معنى قوله الحجر يمين الله فى ارضه
انما اضافه اليه على طريق التعظيم للحجر وهو فعل من
افعال الله تعالى سماه يمينا بنسبته الى نفسه وامر الناس
باستلامه ومصافحته ليظهر طاعتهم بالائتمار وتقربهم الى الله
تعالى فيحصل لهم بذلك البركة والسعادة قال وقيل وجه
آخر وهو ان قوله يمين الله امان الله لان الحجر من جملة
البيت و قد قال سبحانه ومن دخله كان آمنا قال ولا بأس
بهذه الوجوه للمعنى الذى بينا من امتناع اضافة ذلك
الى الله سبحانه وتعالى وبين صحة ذلك ما روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوت الجنة وانما
سودته خطايا بنى آدم . وايضا قول عمر انى لاعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع وهذا لا يقال فى صفات القديم فالقاضى نفى

عنه

عنه المعنى الفاسد الذى يقال انه ظاهره وسمى ذلك ظاهره
موافقة لمن جعل ذلك ظاهره وبين امتناع ذلك المعنى بالادلة
الشرعية والعقلية ولم يذكر عن احمد فى ذلك شيئا وتسميته
ظاهرا هو موافقة منه لمن سماه ظاهرا من المتأولين فانه
صنف كتابه على كتاب ابى بكر بن فورك وكذلك فى معناه الوجوه
التى ذكرها هؤلاء وهى فاسدة الا الوجه الاول الذى هو ظاهر
الحديث وكذلك قوله ان احمد لم يجعل قوله فى الارض على ظاهره
موافقة على تسميته ذلك ظاهرا والذى ذكره احمد فى الآية
هو ظاهرها كما قد بيناه فى غير هذا الموضع وهذا الذى قاله
القاضى من التسمية لا يلزم الامام احمد فان القاضى واحد
من اصحابه وهو وغيره من اصحاب احمد قد يوافقون المثبتة
على اشياء من قولهم على احاديث ضعيفة ودلالات ضعيفة
ويوافقون النفاة على اشياء ايضا من قولهم مثل نفى
الاسماء التى يزعمون ان العقل نفاها كالجوهر والجسم ونحو
ذلك وليس هذا ولا هذا من قول السلف والائمة واصحاب
احمد منهم من النفى والاثبات ما يوجد فى غيرهم لكنهم
اقرب الى الاعتدال فى الطرفين واقل غلوا فيهما من غيرهم لان
الامام احمد له من تقرير اصول السنة ما لا يوجد لغيره فلا يمكن
اتباعه ان يغلو فى الانحراف عن السنة والاعتدال كانحراف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)